ودائما ..
عمار يا مصر

عوامل الجذب وعوامل الطرد

حضرت اجتماعا بالهيئة العامة للتخطيط العمرانى لمناقشة الألويات التى يمكن أن نبدأ بها توسيع قاعدة العمران فوق الواقع الجغرافى المصرى بعد أن أتمت الهيئة وضع تصور لخريطة التنمية والتعمير لجمهورية مصر العربية 2017 .. والتصور الذى وضعته الهيئة آخذا بالمنهج العلمى التحليلى فدرس الخصائص الطبيعية والبيئية والموارد التعدينية والبترولية والموارد المائية والموارد البشرية (السكان) والاقتصاد بمولداته المختلفة من زراعة وسياحة والقوى البشرية, والعمران والخدمات الاقليمية والبنية الأساسية ليصل فى النهاية الى نتائج توصله الى الاطار العام لاستراتيجية التنمية والتعمير وبدائل التنمية العمرانية فى اطار هذه الاستراتيجية وأولوياتها ،وتطرق النقاش بين الحاضرين وأتفق الجميع على أن الخروج من الجزء المعمور الى الصحراء أمر لا مفر منه .. وأنه فى إطار المحددات ونتائج الدراسات فان عوامل الجذب وعوامل الطرد هى التى ستدفع حركة البشر الى تعمير وعمران صحاري مصر.. ولما كان المستهدف من كل تنمية هو البشر ولما كان البشر فى صعيد مصر أكثر من أهمل على مدى الأعوام فان تنمية جنوب مصر يلزم أن تكون لها الاولوية – وهذه هى الحقيقة التى أعلنتها الحكومة واتخذتها منهاجا لها عندما أعلنت عن مشروع الوادى الجديد– ثم تناقشنا فى أولويات العمران وأنتهينا الى أن ما تم استثماره فى محاولات توسيع العمران خلال العشرين عاما الماضية كان ينقصه ادارة تنمية وبرامج تنمية ولم ينقصه توجيه استثمارات من الدولة لأعداد المخططات وتنفيذ البنية الاساسية ولكن المردود العام كحركة للسكان – بالرغم من النمو الصناعى الكبير فى مدن العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر والسادات لم يكن على المستوى المخطط لأخطاء حسابية فى التكلفة والعائد لإهمالها حجم العائد الاجتماعى فى حساباتها ،فكان يلزم أن يكون هناك عوامل جذب أخرى للسكان ليستقروا فى هذه المدن الجديدة بدلا من حركتهم اليومية من مساكنهم فى العمران القديم الى المصانع والخدمات بالمدن الجديدة –ولابد أن نتذكر هنا ما قررته الحكومة خلال العام الماضى من توفير الأراضي للصناعات وعمال الصناعات مجاناً بالمناطق الصناعية بالصعيد كعامل جذب للجادين من المستثمرين –المهم انتهى النقاش الى ضرورة استثمار ما تم من بنيات أساسية فى مناطق واعدة اقتصادياً وتعظيم عوامل جذب المستثمرين وجذب البشر عموما لعمران هذه المناطق كأولوية أولى تتوازى معها التنمية فى جنوب الوادى بكل ما يلزمها من حزمة حوافز قانونية واقتصادية تزيد على عوامل الطرد وتأتى بالاستثمار والاسكان الى كل المناطق الواعدة ..وكثير من واقع صحارينا واعد ..ولعل فيما عرضه وزير البترول هذا الأسبوع من أن هناك أبحاثا تشمل 56% من مساحة مصر دليلا على وجود امكانيات ان شاء الله مما قد يكون له حديث آخر ..ودائماً عمار يا مصر